

شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (6) - الشيخ عبد القادر البكور أبو أنيس

عبد القادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله فصل والمؤمنون يرون ربهم ابصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه. قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:00:01](#) وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما حجب اولئك في حال السخط دل على ان المؤمنين يرونه في حال الرضا والا لم يكن بينهما فرق وقال النبي عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. حديث صحيح -

[00:00:24](#)

متفق عليه وهذا تشويه للرؤية لا للمرء فان الله تعالى لا يشبه له ولا نظير. والمؤمنون يرون ربهم ابصارهم ويزورونه اثبات زيارة المؤمنين لله تعالى هذا جاء في احاديث منها - [00:00:50](#) ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان الله يبرز بعباده في الجنة على كثيب من كافور فيكون اقربهم منه مجلسا اسرعهم الى صلاة الجمعة تمام فزيارة المؤمنين لربهم يوم القيامة - [00:01:10](#)

ثابتة وابن القيم رحمه الله ذكر وصف طويل لهذه الزيارة لا تجده في بعض كتبه ويكلمهم ويكلمونه كذلك يكلمهم ويكلمون ثبت في احاديث كثيرة. منها ان الله تعالى يقول يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك - [00:01:31](#) فيقول اي شيء ازيدكم؟ فيقولون اي شيء تزيدينا وقد بيضت وجوهنا وادخلتنا الجنة لا يكشف الحجاب يرونه. كذلك لما يحل عليهم رضوانه يقول يا اهل الجنة الا ازيدكم كذلك يقولون اي شيء تزيدينا - [00:01:56](#)

فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا. وذلك قول الله تعالى ورضوان من الله اكبر. فكلام الله مع اهل الجنة وكلامهم معه كذلك ثابت في النصوص طيب كلام الله تعالى مع اهل الجنة هذا دليل على ماذا - [00:02:18](#) ليس فقط على الكلام ليس فقط على الصوم على تجديدي الكلام لان الكلام يكون في الجنة بعد فناء الدنيا وزوالها وقيام القيامة وانقضاء احوالها لان الرؤية رؤية العباد لله تبارك وتعالى يوم القيامة - [00:02:37](#)

اهل السنة يؤمنون بان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ولهم على ذلك ادلة اولها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى ربها ما وجه الدلالة انه اثبت نظر الوجوه الى الرب تبارك وتعالى - [00:03:03](#) اعترض اهل البدع على الاستدلال بهذه الاية بان النظر انما المراد به ماذا انما المراد به الانتظار كما قال الله تعالى عن المنافقين قالوا انظرونا نقتبس من نوركم. يعني هذا على الصراط يعني انتظرونا - [00:03:34](#)

اذا قالوا انا هنا ناظرة بمعنى بمعنى منتظرة والجواب على هذا ان يقال ان النظر يأتي على ثلاثة اوجه النظر يأتي على ثلاثة اوجه يا شيخ محمود اول وجه يأتي مطلقا. يعني - [00:03:58](#)

ليس متبوعا بحرف جر ولا بشيء ليس مقيد بشيء. فيكون معناه الانتظار. تمام؟ اذا جاء مطلقا يكون معناه الانتظار ومنه قول المنافقين انظرونا نقتبس من نوركم كذلك قول الله تعالى هل ينظرون الا - [00:04:20](#) ان تأتيهم الساعة بغتة تمام يعني ينتظرون فهنا ينظرون مطلقة لم تتبع بحرف جر. هذه الا بعد ما الى اه الوجه الثاني الذي تأتي عليه اه يأتي عليه النظر ان يكون معدا بفيه متبوعا - [00:04:43](#)

فيكون معناه التأمل والتفكر التأمل والتفكر والتدبر قل انظروا ماذا في السماوات والارض. يعني يعني تأملوا وتدبروا وتفكروا تمام هذا الوجه الثاني الوجه ان تأتي ان يأتي النظر معدا فاذا جاء معدا بالاء يكون معناه ماذا؟ يكون معناه - [00:05:04](#) الرؤيا يكون معناه الرؤيا تقولون النظر معناها النظر هذا دور اليس كذلك؟ اذا يكون معناه الرؤيا والابصار. وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. يعني رائية مبصرة لربها. تمام كذلك نقول ان الله تعالى اضاف النظر في هذه الاية الى ماذا؟ الى الوجه الى الوجه -

[00:05:37](#)

لو كان المراد بالنظر هنا الانتظار هل يختص الوجه بالانتظار؟ ام يكون البدن كله؟ البدن كله. تمام؟ اذا نقول الله تعالى اضاف النظر اذا الوجه ولا معنى لاختصاص الوجه بالانتظار - [00:06:05](#) وذلك ان الانتظار يكون بالبدن كله تمام؟ فلما اضافوا الوجه علم ان المراد به الرؤيا والابصار من ادلة اهل السنة على اثبات الرؤيا قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. الحسنى - [00:06:26](#)

هذه الاية فسرنا النبي عليه الصلاة والسلام. كما في صحيح مسلم في حديث صهيب الرومي فسر الحسنى في الجنة والزيادة بالنظر الى وجه الله تبارك وتعالى. كذلك من الادلة على هذه العقيدة قول الله تعالى في الكفار كلا انهم - [00:06:49](#) عن ربهم يومئذ لمحجوبون ما وجه الدين انا؟ وجه الدلالة لو كان المؤمنون لا يرون ربهم لكانوا ايضا عنه ماذا؟ لكانوا محجوبين لكانوا محجوبين طيب اذا اشتركوا هم الكفار في انهم محجوبون - [00:07:15](#)

هل يكون حجب الكفار عقوبة لهم لانهم ماذا لانهم قد استووا مع اهل الايمان في هذا الحجر تمام فلما حجب الكفار عقوبة لهم دل هذا على ان المؤمنين يرونه ولولا ان اهل الايمان يرونه لما كان الحجب في حق الكفار عقوبة. لذلك قال الشافعي رحمه الله -

[00:07:39](#)

ونقله ابن قدامة دون ان يذكره دون ان يذكر عزوه الى الشافعي لما حجب هؤلاء في حال السخط دل على ان المؤمنين يرونه طيب مين ادلة اهل السنة حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه انكم سترون ربكم كما ترون القمر - [00:08:13](#) ليلة البدر طبعاً لا تضامون او لا تضامون في رؤيته. لا تضامون يعني يعني لا تضعفون ولا يشق عليكم ذلك ولا يصيبكم عناء ولا تعب ولا ضيم. لا تضامون يعني - [00:08:36](#)

لا يزاحم بعضكم بعضاً على الرؤيا اذا وانما يكون واضحاً لكل احد في مكاني اه طيب كذلك دل على ذلك ادلة منها الحديث الذي ذكرناه لكم ان الله تعالى يقول يا اهل الجنة - [00:08:56](#)

اتريدون شيئاً ازيدكم ويقولون اي شيء تزيدينا وقد بيضت وجوهنا وادخلتنا الجنة واعطينتنا ما لم تعطني احداً من خلقك قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئاً الذ اليهم من النظر الى وجهه ربها. فكذلك هذا من ادلة اهل السنة على عقيدتهم ان الله تبارك وتعالى يرى -

[00:09:17](#)

يوم القيامة ويرى في الجنة. كذلك او هذا مختص في الساق الان تعرض له الان اه خالف اهل السنة في هذا الباب طوائف فخالفهم في ذلك الجهمية المعتزلة الجهمية والمعتزلة قالوا - [00:09:45](#)

ان الله تعالى لا يرى. قالوا ان الله تعالى لا يرى. ابدأ. واستدلوا على ذلك بدليلين الدليل الاول قول الله تعالى لموسى لن تراني. لما طلب قال ربي ارني انظر اليه. قال - [00:10:08](#)

تمام فنفي الرؤيا ولن قالوا تفيد تفيد التأييد. تمام؟ فهمتم؟ نعم. نقول لن لا تفيد التأييد. دل على ذلك الشرع واللغة فاما اللغة فقال ابن ما لك من رأى النفي بلن مؤبداً - [00:10:30](#)

وقول هردد وما سواه فاعبد. ومن رأى النفي بلن مؤبدة يعني من رأى انها لن تفيد التأييد فقلوه اردد. وما سواه تعبد يعني تمسك بقول من رأى لن لا تفيد التأييد. تمام؟ - [00:10:59](#)

واما الشرع الله تعالى اخبر عن الكفار بانهم ماذا لن يتمنه الموت ليس فقط اخبر بنا بل اكد بابداً قال ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم. ولن يتمنوه ابداً ومع ذلك - [00:11:21](#)

هل هذا النفي المؤكد بابتداء متصل بالآخرة أم قاصر على الدنيا لا شك في الدنيا لماذا؟ لانه في الآخرة يقول يا ليتني كنت ترابا. يا ما لك ليقضي علينا ربك. تمام - [00:11:45](#)

تمام يا شباب فهنا نفي تبنيهم الموت بلن واكد باب ذا ومع ذلك. ومع ذلك دلت النصوص على انهم يتمنون الموت ويطلبونه في الآخرة. يوم القيامة ثم اذا ادخلوا النار. فكذلك - [00:12:08](#)

لن تراني هذه في الدنيا. في الدنيا اما في الآخرة فادلت النصوص دلالة صريحة على رؤيته سبحانه. مفهوم؟ نعم استدلووا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. لا تدركه - [00:12:29](#)

فنفي الله تعالى ادراك الابصار له فدل هذا على عدم رؤيته هكذا قالوا يقول الله تعالى نفى الادراك ام نفى الرؤيا؟ نفى الادراك وبين نفى الادراك ونفي الرؤية لماذا؟ لان الشيء قد تراه ولا تدركه هذه الشمس - [00:12:50](#)

نراها ولا ندركها يعني لا نحيط ولا نعرف ما فيها تمام كم من شيء تراه ولا تدركه؟ الادراك هو الاحاطة بالشيء فنقول اولاً الله تعالى نفى الادراك ولم ينفي الرؤيا. ثانياً - [00:13:20](#)

عائشة رضي الله عنها كانت بهذه الآية على رد قول من قال ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه لما عرج به الى السماء وعائشة رضي الله عنها تحتج بهذه الآية - [00:13:40](#)

على نفي رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه في الدنيا. وهي تثبت ماذا؟ وهي تثبت الرؤيا في الآخرة. فهذا يدل على ان عائشة ترى ان هذه الآية لقوله تعالى لموسى لن تراني مختصة في الدنيا - [00:14:00](#)

مفهوم في اشكال طيب وقالت الشاعرة ان الله تعالى يرى لكن لا الى جهة وذكرنا لكم ان الشاعر مخالف المعتزلة دائماً يخالف المعتزلة. فقالوا فقالت المعتزلة لا يرى. فقالت لشعر بل يرى. وهكذا دائماً - [00:14:18](#)

في الايمان المعتزلة غلاة يكفرون بالكبائر. يقولون فعل كبيرة في منزله بين المنزلتين. وهو في الآخرة في جهنم والشاعرة هذا مرجئة. يقولون الايمان هو التصديق القدر المعتزلة ينفون لا على العكس قدريا - [00:14:40](#)

المعتزلة ينفون مشيئة الله وخلقه لافعال العباد تمام؟ اما الشاعرة هم جابريا عندهم نظرية الكسب حاصلها ان الانسان مجبر في صورة مختار. كذلك قالوا هنا الله تعالى لا يرى. المعتزلة فقالت الشاعرة يرى. يرى. وقعوا - [00:15:07](#)

في اشكال هم عندهم اما ان الله في كل مكان او ليس فوق العالم ولا تحته ولا خارجه ولا داخله تمام وقع في اشكال انتم تنفون الجهة وتثبتون الرؤية وقالوا يرى - [00:15:30](#)

لا الى جهة يعني لا نراه امامنا او نراه لا الى امامنا ولا الى خلفنا ولا عن يميننا ولا عن شمالنا ولا من فوقنا ولا من تحتنا. اذا اذا لا يرى. اذا الله - [00:15:48](#)

تعالى لا يرى. حقيقة قولهم ان الله لا يرى. لذلك قيل ماذا من اثبت الرؤيا ونفى الجهة وقد اضحك الناس على عقله تمام اما اهل السنة فيعتقدون ان الله تعالى يرى الى جهة ماذا - [00:16:05](#)

الى جهة العلو انكم سترون ربكم كما ترون القمر تشبيههم هذا للرؤية بالرؤيا كما نرى القمر الى العلو فسنرى ربنا الى العلو. وكما نرى القمر بوضوح وجلاء فسنرى ربنا بوضوح وجلاء - [00:16:26](#)

ليس تشبيها لله تعالى بماذا؟ بالقبر. لا ليس في اصلا لا يوجد هنا اصل معنى اي معنى هنا تشبيه للرؤيا بالرؤيا لا للمرئ بالمرء اصل المعنى هذا في الصفات التي نثبتها لله - [00:16:46](#)

طيب الان اجمع اهل السنة والجماعة على انه لا يمكن لاحد من يرى الله تبارك وتعالى في هذه الدنيا يقظة كما نقل الاجماع الامام احمد واجمعوا على ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يرى ربه بعينه في - [00:17:06](#)

في المعراج المعراج لما عرج به الى السماء. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا تمام فنسوا وجود رؤية في الدنيا يوجد من الصحابة كابي ذر وعائشة من نفى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه. ويوجد من اثبتها كابن - [00:17:28](#)

يا عباس عائشة شددت قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد كذب. والله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. قال ابن تيمية رحمه الله لا خلاف بين القولين - [00:17:57](#)

ان من نفى الرؤيا مراده بذلك رؤية البصر. ومن اثبتها فمراده بذلك رؤية القلب في اشكال - [00:18:11](#)